باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير منتقاة من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

البول اللبني ودواؤه

حضرة الفاضل محرر المقتطف

الامراض كثيرة ولا تزال من آن الى آخر يظهر لنا منها الجديد مما لم نكن نعرفهُ . ولا يزال الطب يتطور مع ما يظهر في كل وقت من تلك الامراض والناس يقاسون اثناء ذلك من الآلام الكثير او القليل بحسب تغلب الاطباء على المرض او تغلبهِ عليهم

مما سمعت بهِ من الادواء داء وان كنت اظن انهُ غير معروف عند الناس كغيره من الامراض ولا منتشر بينهم انتشار سواه الاّ انهُ موجود وهو مع ذلك كثير والمهُ شديد لمن يصاب بهِ ذلك هو — مرض البول اللبني — الذي لم يوفق العلم للآن الى معرفة علاج شافٍ منهُ واكثر ما رأيت هذا المرض بين النساء

سمعت من سيدة من ذوات الثراء انها اصيبت بهذا المرض ولم تدع طبيباً ماهراً من غير ان تذهب اليهِ ولكنها كانت عبثاً تحاول ان تصل الى الشفاء . مكثت عشر سنوات مريضة اخذت صحتها في خلالها تضعف وجسمها يهزل ولم يوفّق الطب الى انقاذها

اذكر بعد هذا انني جلست ذات يوم مع صديق لي فكان من جملة ما قالهُ لي انني وفقت في هذه الايام الى معرفة علاج ناجع لمرض شديد الوطأة لمن يصاب بهِ ذلك ان زوجتي كانت مصابة بالبول اللبني وقد تعبت في علاجها فلم تصل الى

ما تحب حتى جمعتني الصدفة برجل من عامة الناس شكوت اليهِ ما تجد زوجتي من الالم فوصف لي دواء بسيطاً اكد انهُ لا يبقي لهذا المرض اثراً فاستحضرتهُ وانا شاكٌّ في صدق قولهِ ولكنني اشرت على زوجتي باستعمالهِ واخذت اراقب النتيجة فلم تمضِ عشرة ايام حتى زال المرض زوالاً تاماً بفضل استعمال هذا الدواء البسيط الذي يتألف من مقادير متساوية من الحلبة والترمس البلدي والشيح الجبلي يدق الجميع ويؤخذ منها ملعقة اكل في الصباح واخرى قبل النوم

سمعت من صديقي هذه القصة فتقبلتها بشيء من الارتياب ولكن اسرعت فوصفت هذا الدواء لتلك السيدة التي كانت قد شكت اليَّ ما تقاسيهِ من هذا المرض فاستعملتهُ وما كان اكبر دهشتي حينما علمت منها ان هذا المرض لم يبقَ لهُ اثر فيها بعد استعمال هذا الدواء مدة تتراوح بين عشرة ايام وخمسة عشر يوماً. عند ذلك لم يخامرني شك في نفع هذا الدواء البسيط خصوصاً بعد ان استعملهُ كثير من النساء فشفين بهِ

واني اكتب هذا الى الناس عامة والى حضرات الاطباء خاصة ورجاء ان يتفضلوا بالبحث في هذا التركيب لمعرفة العنصر الفعال فيهِ وهل يفيد استعمال احد هذه الثلاثة فقط او لا بد منها مجتمعة فهم اخبر ولعلهم لا يهملون بحث ذلك رحمة بالمرضى وفقنا الله لما فيهِ منفعة العباد

دمياط محمد مختار الجمال

عجائب المخلوقات

حضرتي العالمين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر بمصر

في شهر دسمبر الماضي نشرت بعض الجرائد اليومية خبراً مؤداهُ ان امرأة باسيوط وضعت غلاماً وخنزيراً في آن واحد. ولا اخالكما بالطبع الاَّ اطلعتما عليها. ولقد انتظرت العدد الذي يصدر في اول يناير سنة ١٩٢١ من مجلة المقتطف الغراء بفروغ صبر. وبعد صدورهِ تصفحتهُ فلم اجد فيهِ هذه الحكاية ولا تلميحاً اليها. ولما كان الخبر المذكور نشر في الجرائد التي صدرت في اواخر شهر دسمبر قلت ربما كانت المجلة في هذا الوقت قد طبعت ولم تتمكن من نشرهِ فانتظرت العدد التالي بعده — لشهر فبراير — ولما صدر تصفحتهُ ايضاً فلم اجد

فيهِ شيئاً من هذا القبيل فاخذتني الدهشة لعلمي ان مجلة المقتطف وهي المجلة الوحيدة في القطر المصري والتي تضارع اكبر المجلات العلمية في الشرق والغرب تسهو عن نشر خبر مثل هذا غريب في بابهِ وقد عهدتها لا تترك صغيرة ولا كبيرة من مباحث علمية ووقائع تاريخية وفوائد وخواطر الا اثبتتها — فسرى في فكري تكذيب الخبر الذي نشر في تلك الجرائد

ولمصادفة ذهابي الى اسيوط بعد ثلاثة تحريت عن هذا الخبر فوجدتهُ صحيحاً. وان الوليدين الجدد لا يزالان على قيد الحياة فهلاَّ بعث اليكما وكيلكما بهذا الخبر وان كان فلماذا لم تنشراه بالمجلة وتبديا رأيكما فيهِ وهلا سمعنا قبل هذا التاريخ او بعده بحكايات اشبه بهذه .وهل يعيش هذان الوليدان ام لا وما رأيكما فيهما — وهلا يحتمل الحيوان غير ناطق ان يلد انساناً ما سواء كان ذكراً او انثى — كامل الخلقة — ما دمنا نرى المرأة تلد حيواناً بهيمياً كهذه ؟

ولقد قرأت ايضاً في احدى هذه الجرائد التي نشرت الخبر الاول انهُ توجد بقرة عند حضرة معاون بوليس بيا ولدت عجلاً له رقبتان — على ما اذكر — ووصفتهُ وصفاً غريباً وقد مات لوقتهِ فعملت لهُ عملية تشريح فوجد بهِ رئتان متصلتان الخ ما جاء في وصفها

وان كانت هذه الحادثة من عجائب القرن العشرين ايضاً الاَّ انها لا تقرب من حكاية الولادة الآدمية وطالما قرأنا ورويت لنا حوادث تقرب من حكاية البقرة وابنها . اما حادثة اسيوط فعلى ما اظن انهُ لم يأتِ الدهر بمثلها في غابر الازمان. خصوصاً وان الدكتور الذي اجرى عملية الولادة — وهو من اطباء الاميركان — لما سئل عن فكرتهِ فيها اجاب على الفور (لا تعجبوا فان مصر بلد العجائب والغرائب) ولو كان قرأ او سمع او اجرى عملية ولادة اشبه بهذه لما تأخر في البيان عبد الحميد عزمي بابو تيج

. (المقتطف) لم نقرأ ولم نسمع عن الحادثة التي ذكرتموها في صدر مقالتكم ولا نحن ممَّالين الى تصديقها. وما دمتم قد ذهبتم الى اسيوط حينما كان المولودان (اي الغلام والخنزير) لا يزالان حيين فكان جديراً بكم ان تروها. وقد تلد النساء حيوانات تفرق عن الشكل الآدمي المعروف بزيادة او نقصان او تشويه وقد يولد توأمان متصلين او يولد طفل القسم الاعلى منهُ اثنان والاسفل واحد او الاعلى

واحد والاسفل اثنان . وقد شاهدنا مرةً طفلهُ ولدت ورأس اتفها متصل بذقنها وشاهدنا رجلاً ولد وليس لهُ ساقان وآخر بلغ اشدّهُ ويداهُ صغيرتان جداً كأنهما يدا طفل وفتى ولد واذناهُ في اسفل وجههِ . ونشرنا كلاماً مفصلاً عن المسوخ والشواذ البشرية في مقالتين منسهبتين في المجلد التاسع والمجلد الخامس والاربعين من المقتطف

ولم يُذكر في كل ما قرأناهُ في هذا الموضوع ان امرأة ولدت حيواناً او جنيناً فيهِ من مقومات حيوان من الحيوانات اكثر مما فيهِ من مقومات جسم الانسان . ولا ان حيواناً ولد مولوداً فيهِ من مقومات جسم الانسان اكثر مما فيهِ من مقومات جسم والديهِ . والمرجح عندنا ان ذلك مستحيل من باب بيولوجي . ولا عبرة بما يقولهُ العامة فقد اخبرونا مرة ان امرأة ولدت قرداً فعاش وبلغ السنة السادسة او السابعة من عمرهِ فقصدنا البيت الذي هو فيهِ فرأيناهُ يدبُّ على قوائمهِ الاربع كالقرد وشكل وجههِ يشبه شكل القرد ولكن المميزات الجوهرية الظاهرة التي يمتاز بها الانسان عن القرد كالشعر والذنب والقدمين والراحتين واتجاه الاصابع كلها تدلُّ على انهُ انسان لا قرد

اظهار حقيقة

حضرة الفاضل صاحب المقتطف الاغر المحترم

سلاماً واحتراماً وبعد فاني قرأت قائمة الكتب التي اتفها المعاصرون في التربية والتعليم ونشرتموها في مقتطف شهر كانون (الاول) ١٩٣٠ لجامعها الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف . وقد ذكر الاستاذ المذكور في عداد تلك الكتب « كتاب مناهج التربية والتعليم » الذي ترجمتهُ بتصرف عن كتاب تركي مترجم بتصرف ايضاً عن الالمانية والافرنسية والانكليزية واورد ان الكتاب تركي الاسلوب وانهُ اصلح عبارتهُ . وهذا غير الواقع والحقيقة ان مديرية المعارف اختارت للطبع كتابي دون كتاب الفهُ هو في الموضوع نفسهِ واتفقت على طبع كتابي المبالغ الطائلة . وكيف ترضى ادارة المعارف السورية ان تطبع كتاباً على نفقتها لم يكن من قوة الاسلوب العربي وجزالة الالفاظ بمكان وفيها مثل الاستاذ محمد افندي كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي وغيرهما من اهل الفضل الذين قرظوهُ

والكتاب منذ ترجم لم يكن محتاجاً الى تصليح الاستاذ معلوف او تصليح غيره والتعديل الذي وقع فيه بعد عرضه على المجمع العلمي انما كان خاصاً ببعض اصطلاحات علم النفس وهو امر ضروري لافتقار لغتنا العربية الى الاصطلاحات المختلفة ومثل هذا الامر يعرض لكبار المؤلفين والمترجمين في كل صقع . ولهذه الغاية القت المجامع العلمية في البلاد الراقية . فاذا كرتنا مع حضرته او مع غيره من اعضاء المجمع العلمي يومئذٍ في وضع المصطلحات الفلسفية او النفسية للكتاب لا يُعد تصليحاً لعبارته كما ذكر الاستاذ المعلوف. فلهذا جئت ارد — على صفحات مجلتكم — ما نسبهُ الى الكتاب في مقالته اظهاراً للحقيقة

دمشق اديب التقي البغدادي

اصل التوحيد

حضرات اصحاب المقتطف

لو قال قائل ان الانسان قد اهتدى الى وجود النفس باعتبارها كائناً غير الجسم لانهُ رأى نَفَس الميت ينقطع عند الموت فاشتق النفْس من النفَس كما اشتق الروح من الريح والنسمة من النسيم لما كان قولهُ هذا دليلاً على انكاره لوجود النفس. لان الغاية التي يصل اليها عقل العامي صدفة وبديهة قد يلتهي اليها عقل العالم تعمداً وروية

كذلك لو حاولنا ان نعرف كيف اهتدى الانسان الى الايمان بوجود اله واحد مجرد لما كان في هذه المحاولة دليل على انكار وجود الله . وذلك لان مجرد اهتداء العامة الى حقيقة ما ليس دليلاً على خطأ هذه الحقيقة

اما وقد اعذرنا فلنقل انهُ مما يدعو الى الدهشة والعجب ألاَّ يظهر التوحيد الاَّ بين اليهود وسائر الساميين . فان بين الامم من هم اصح منهم احلاماً وادق افهاماً ومع ذلك لم يهتدوا الى التوحيد

ولكن هذا المعمَّى ينكشف اذا عالجناهُ باقيسة نظريات النشوء والتاريخ الطبيعي . فناموس تنازع البقاء يشمل المعنويات كما يسيطر على الحسيات — يبقي منها ما ناسب الوسط ويبيد منها ما لم يناسبهُ . والاديان لا تزال خاضعة لهذا الناموس من يوم تكونها

بقي ان نقول ان الساميين سواء كانوا عرباً ام يهوداً كانوا يعيشون برعاية الاغنام وغيرها ويضطرون لهذا السبب الى الرحلة ارتياداً للكلإ. فهم لذلك بدو اهل وبر ولا يكونون اهل مدر الاَّ تكلفاً

يخلص لنا من ذلك :

اولاً — انهم لم يبرعوا في فن البناء ولم يبلغوا فيه شأو المصريين او اليونان فلم يجيدوا لذلك صنع المعابد الفخمة . فليس للعرب ولا لليهود معابد في ضخامة معبد الكرنك الذي تستهوي النفس فخامتهُ الرائعة وتقسر الانسان على الايمان بآلهة عديدة

ثانياً — انهم لكثرة رحلتهم انتجاعاً للمراعي كانوا لا يحملون الاَّ ما خف من المتاع فكانوا لا يستطيعون لذلك حمل الاصنام العظيمة . ثم لما كانوا لا يحسنون البناء صاروا ايضاً لا يحسنون حمل الاصنام لان هناك ارتباطاً بين الصناعتين . فصارت اصنامهم عديمة التأثير في القلوب لا هي رائعة بجمال صنعها ولا مروعة بضخامة جسمها

ثم ان الحاجة ام الاختراع . فاذا لم يقدر البدوي على حمل صنمهِ الى الاصقاع البعيدة حيث الكلأ الرخيص اضطر ان يخترع لنفسهِ صنماً مجرداً لا يكدهُ حملهُ عند الارتحال

فلم يبقَ لهُ الاَّ ان يرى الهاً واحداً قهاراً مجرداً عن كل مادة موجوداً في كل مكان

ويدعم هذه النظرية ان اشد الامم استمساكاً بالتوحيد هي الامة العربية وهي ايضاً في الصف الاول من امم الوبر لا تزال للآن تعيش برعاية الاغنام والابل ولا يحط افرادها في بقعة الاَّ ريثما يستعدون للانتقال الى غيرها . وكذلك الاتراك وكذلك اليهود سلامه موسى

(المقتطف) يتضح من بحث الباحثين في هذا الموضوع انَّ العرب كانوا يعتقدون وجود الهة كثيرة تختلف باختلاف قبائلهم اي انهُ كان لكل قبيلة اله او معبود ثم لما قوي شأن مكة جمع كثيرون منهم اصنامهم المختلفة فيها . وكان لليهود معبود واحد لما كانوا قبيلة واحدة ولم ينكروا وجود الهة لغيرهم لكنهم قالوا ان الههم فوق كل الالهة . وكثيراً ما عبدوا هذه الآلهة ايضاً